علم التفسير
في كتابات المستشرقين

أ.د.عبد الـــــــرزاق بن إسماعيـــــــل هرمـــــــــــــــاس
بكلية الآداب– جامعة القاضي عياض– في المغرب

ملخص البحث

موضوع هذه الدراسة هو "علم تفسير القرآن في أدبيات المستشرقين"، وحتى يكون البحث في هذا المجال مستوفيا لشروطه فقد اهتم بجوانب ثلاثة تشكل لباب الموضوع :

الأول : الموارد التي نرجع إليها فيما يتصل بالوقوف على مادة "البحث"، ويأتي في مقدمة تلك الموارد عددا من اصدارات "دائرة المعارف" على تعدد أسمائها وطبعاتها ... ثم في المرتبة الثانية هناك مجموعة من مؤلفات المستشرقين عن القرآن والتفسير مما له مكانة متميزة عند الغربيين.

الثاني : مضمون ما كتبه المستشرقون عن "علم التفسير" خاصة ؛ فالمطلع على تراثهم لا بد أن يستوقفه اهتمامهم بالإتجاهات المنحرفة التي شهدها تاريخ هذا العلم ... لكنها ظلت نسيا منسيا حتى جاء القوم فأرادوا بعثها لغايات تطرقت إليها هذه الدراسة ...

الثالث : المنهج الذي تبناه معاصرو المستشرقين وأرادوا الترويج له في مجال الدراسات القرآنية، وهذا منهج غريب عن علم التفسير، التقطوه من البيئة التي يعيشون فيها بالغرب وهو إضافة لذلك لا يحمل في طياته أبسط شروط "المنهج العلمي" المنضبط...

والغريب في الأمر أن المستشرقين ظلوا منذ بداية القرن العشرين يطرحون مشاريع لدراسة علم التفسير كانت مجرد نظريات أو فرضيات بعيدة عن التطبيق حتى وسط دوائرهم الخاصة مما يثير الشكوك حول أهدافهم وراء الاشتغال بعلم تفسير القرآن وتاريخه ومنهجه.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أمـــــا بعـــــد،

فتسعى هذه الدراسة إلى تتبع كتابات المستشرقين عن موضوع " تفسير القرآن الكريم "